Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقلت: والله ما يدرى أبى ما يقول.

ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة فقلت له:

- كيف تجدك يا عامر؟ فردَّ منشدا:

لقد وجدتُ الموتَ قبل ذَوْقِهِ
إن الجبانَ حتفُه من فوقِهِ

قلت: والله ما يدرى عامر ما يقول...

وكان بلال إذَا تركتْه الحمى، اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته، يذكر مكة وربوعها:

أَلا ليت شعرى هل أَبيتنَّ ليلةً بِفَخٍّ وحولى إذخَرٌ وجليلُ
وهل أَرِدَنْ يوما مياهَ مجَنةٍ وهل تبدُوَنْ لى شامةٌ وطفيلُ

فذكرتُ لرسول الله ﷺ ما سمعت منهم فقلت:

- إنهم ليَهذون وما يعقلون من شدة الحمى.

فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم:

«اللهم حبِّبْ إلينا المدينةَ كما حببتَ إلينا مكة أو أَسدَّ»[1].

* * *

ويح المشركين من أهل مكة، ضلوا وظلموا، واشتطوا فى عُتوهم وعنادهم وبغيهم، وأسرفوا على من أسلموا منهم.

وبقيت مكة مهوى الأفئدة:

لم يسلُ عنها مَن هاجروا منها بدينهم، ولم يغض من شأنها عُتو الوثنية الطاغية.

وإن مكة لمهدُ النبوة ودار المبعث، ومثابة حج العرب من عهد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

---

(١) نصه، عن ابن إسحاق، من السيرة النبوية روايه ابن هشام: ٢/٢٣٣ ط الحلبى.